

الجمعة 13 جمادى الاولى 1430هـ - 8 مايو 2009م

## "أنغام من الشرق" ربط المغرب بالمشرق صوت مغربي أفرح الجمهور وأبكاها



أبوظبي - لكبيرة التونسي

انطلقت المطربة المغربية كريمة الصقلي صاحبة الصوت الشجي الدافئ والذوق الرفيع تصدح على خشبة مسرح المجمع الثقافي بأبوظبي ضمن ليلة من ليالي « أنغام من الشرق» الذي تقدمه

هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في دورته الثانية، أطلقت صوتها نحو أبراجه العالية فطاولت روعة المطربين الكبار وعبقرتهم، قطعت صلة الجمهور بالأرض وسافرت بهم ساعات إلى عالم السمو والراقي والإبداع، بنقاء صوتها، غنت بأدائها النابع من عمق الإحساس بالموسيقى والشعر، وبانسيابية وبهدوء استطاعت في هذه الليلة أن ترجع بجمهورها العريض إلى زمن الأغنية الرفيعة والطرب الأصيل، وسط حضور جماهيري كبير، وتحت سيل من التصفيقات وقففت كريمة الصقلي على خشبة المسرح على أنغام وصلة فرحة ورزقات للجيلالي بالمهدي، ثم افتتحت الأمسية بأغنية دينية بأدائها الراقي «عليك صلاة الله وسلامو» وتعالق صيحات الإعجاب والتصفيق من الجمهور العاشق للغناء الأصيل، الذي تماهى مع ترنيمات صوتها الذي صدح وأفرح فأطرب القلوب والعقول، وكان من بين الحضور والجمهور المميز كل من القنصل المغربي والملحق الثقافي وأعضاء من السفارة المغربية، ومستشار السفارة الأمريكية، ومستشار السفارة التونسية، والسفير الأوكراني وغيرهم من الشخصيات الوازنة، وما لفت الانتباه حضور مهم للأجانب الذين تماهوا مع أدائها وصفقوا لها بحرارة، وسجل حضور جالية مغاربية ضخمة، بالإضافة لجمهور مندوق للفن الراقي والأصيل من مختلف الجنسيات.

بكم يتألق الطرب

بحضورها الأسر غنت كريمة «يا ليلي طول» «أنا والعذاب» وتوقفت مرات تنثر عبارات حبها للجمهور وتبادلهم نفس الشعور بالفرحة إذ قالت «إننا نقتسم فرحة الليلة والمجمع، وبكم يتألق الطرب» كما وقففت كريمة وقففة إجلال وتكريم

للقيمين على مهرجان «أنغام من الشرق» وقالت: «أحيي وأشد على أيادي هيئة أبوظبي للثقافة والتراث والقيمين على هذا المهرجان الناجح بكل المقاييس»، ووسط نشوة التفاعل والفرح صدحت بموال جعل الجمهور يقف وينحني لها تقديراً، وتوالت الأغاني التي قدمتها كريمة من مختلف مدارس الطرب الأصيل، فغنت للقصبي، ولرياض السنباطي ولمحمد عبد الوهاب وزكريا أحمد، وفريد الأطرش، وللملحن المغربي عبد القادر الراشدي، وتنوع هذا الربيرتوار الغنائي من أغنية القصيدة والطقوقة والدور والشعر حيث غنت من أشعار الأخطل الصغير، وبغنائها لكل هؤلاء العمالقة أظهرت قدرتها على تغيير ترنيمات صوتها حسب كل مدرسة فألهبت حماس الجمهور العريض وعطرت كريمة ليلة حالمة جميلة، فغنت « اسقنيها ، حقايله بكرة، امتى الهوى يجي سوا، ليالي الأنس، حبيبي يسعد أوقاته، ونزولا عند رغبة الجمهور أشدت وصلة أندلسية « وصلة قدام»، فتقاسم الجمهور والمطربة الكبيرة كريمة فرحة اللقاء وأستعدت الحضور بسمو الأغاني ورقية وأغدقت تعاطفها وانحنت تواضعا للجمهور، وسكبت العشق والحب في جوف المسرح الذي شع نورا بحضورها، وعكست شاشة كبيرة مثبتة في صدر خشبة المسرح طرب وتفاعل الجمهور الكبير المتذوق للفن الراقي والأصيل، وتخللت المقاطع الغنائية تقاسيم وعزف فردي للفرقة المغربية المتألقة برئاسة المايسترو مصطفى الريراكي، فأمتع عازف العود جمال همراس، الحضور بتقاسيمه الرائعة، وعازف القانون تهامي بالحوات الفيلاي بعزفه الفردي على آلة القانون الذي شنف آذان الحضور، ووصلت كريمة أوجها في الغناء عندما صدحت بصوتها الأميري تغني للأميرة أسمهان « ليالي الأنس»، وانتهى الحفل بعبارات الحب وانحاء المطربة كريمة الصقلي للحضور، بل لم ينته واستمر ساعات طوال في الكواليس لتسعد عشاقها.

كريمة الصقلي: أبوظبي ردت اعتبار الطرب الأصيل

قالت المطربة كريمة الصقلي التي أهلها صوتها وثقافتها الموسيقية وتشبعها من وسطها الفني على الحصول على تأشيرة الدخول لعالم رواد الفن الأصيل، ويعتبرها الكثير من العشاق امتدادا للفنانة الكبيرة والأميرة أسمهان لـ « دنيا الاتحاد»: لا أعتبر نفسي امتدادا لها ولكني أتدرب في مدرستها الكبيرة، ونجحت بشكل كبير، وترجع بداياتي المبكرة إلى الصبا الأول حيث غنيت في سن التاسعة بالمدرسة كما غنيت في سن 16 سنة لأم كلثوم وتألقت بشكل ملفت، لكن المانع الكبير كان الخوف يغلف مشاعر والدي الذي كان يخاف عليّ من مغريات الحياة وكان محافظا، وبعد والدي تزوجت وأصبحت أوكل كل وقتي للاهتمام ببنتي وأولادي الثلاثة « الحبيب، ملاك ومريم»، ومع كل هذه المسؤوليات لم تحد من موهبتي بل اخترمت وتفوّت ونمت، في يوم دخلت المعهد الموسيقي ومن هنا بدأت تتفجر طاقتي من جديد، كان هناك تراكم في الظل يزودني بشحنة واندفاع نحو الغناء وكم مرة تمنيت الغناء لدرجة البكاء، عشقت الغناء فيما قبل وظل محصورا في الأنشطة المدرسية وداخل الأسرة، خضعت لرغبة والدي ولم أستطع مخالفة أوامره وقدرت خوفه علي وظللت أغني دون استراتيجية أو تخطيط، وعندما خرج أولادي من مرحلة الطفولة، حركني عشقي للغناء وقررت الغناء بصوت أعلى

وانفجرت طاقتي التي كادت تخنقني، وانطلقت بشكل فعلي في سنة 1999 عندما أديت على مسرح الأوبرا المصرية للمطربة الكبيرة اسمهان، حركني عشقي وقوة ما بداخلي، واستقبلتني الجماهير بكثير من الانبهار والمحبة والتصفيق الأمر الذي شجعني كثيرا، رجعت للغناء بعدما دخلت معهد الموسيقى لصقل موهبتي وإلى اليوم مازلت أدرس وأصقل مهاراتي وأهتم بقواعد الغناء لأنني أعتبر الغناء الأصل الجيد ومسؤولية، وعندما يتحرك الإنسان نحو شيء بحب واندفاع وعشق فحتمًا سيتألق وسيبحث عن طرق النجاح الجيدة «القمر الأحمر وتضيف كريمة الصقلي: «وصدفة التقيت الملحن وعازف العود سعيد الشرايبي والشاعر عبد اللطيف جواهري «صاحب رائعة القمر الأحمر»، حيث غنيت له ظلال والعشاق وخبئ الشمس، وطفولة الحجر، ومن ثم تعاملت مع الدكتور عبد العزيز خوجة وزير الثقافة والإعلام السعودي وغنيت له «أغار» من ألحان نعمان الحلو، وأتوفر على ريبيرتوار من الأغاني الصوفية لكبار الشيوخ الصوفية كابن عربي ودي النون المصري وعائشة الباعونية، وغنيت ذلك في افتتاح مهرجان فاس للموسيقى الروحية، وشاركت بـ 14 أغنية للمطربة في افتتاح مهرجان بيت الدين في لبنان وكان ذلك بتنسيق كبير، حيث كنت أغني وفي نفس الوقت تعرض أفلام اسمهان على شاشات عرض ضخمة للجمهور يؤرخ لحياتها. وتضيف كريمة الصقلي إن مثل هذه الأعمال تخدم الموسيقى العربية العريقة وترجعها للواجهة، كما شاركت في احتفاليات دمشق عاصمة للثقافة سنة 2008 وكنت الأولى في البرنامج وقدمت تحية للجمهور، وكان هناك 5 أصوات، وألح الجمهور لأكون في الليلة السادسة، وأيضا شاركت في الأردن في فعاليات المجمع العربي، وكذا في الدورة الثانية للغناء الصوفي، وأديت أغاني بجامعة كاليفورنيا وما أبهرني هو كون أوركسترا أجنبية تعزف الموسيقى الكلاسيكية العربية، وهي فرقة أمريكية اسمها «ميسنو». وما أود قوله هنا أن الموسيقى ليست لها هوية، وهي لغة العالم والشعوب، فعندما نرى فرقة أميركية تعزف لعمالقة الموسيقى الكلاسيكية بقيادة الدكتور نبيل عزام فهذا شيء رائع. كما أعتز بالمشاركة المغربية في كل المهرجانات المغربية، ولي تجربة كذلك في فلندى وسجل الحفل حضورا كبيرا من الأجانب وتفاعل كبير وقدمت خلال هذا الحفل ريبيرتوارا من الأغاني الروحانية، وغيرها من المشاركات الكثيرة في جميع أنحاء العالم. وتعتز كريمة بمشاركاتها في أنغام الشرق وتقول: «وأعتز كثيرا بمشاركتي في «أنغام من الشرق» وأشكرهم جزيل الشكر على تقديم الدعوة لي، وما استضافة أبوظبي لهذا المهرجان الموسيقي المميز إلا تقديرا ووعيا بالدور الثقافي في النهوض بالشعوب وهذه رسالة بأن الفن الجميل والعريق له عشاقه ومحبه وهذا الحدث العظيم هو رد الاعتبار للطرب العربي الأصيل، هذا شيء يتلج الصدر، وكون هناك ناس مخلصون للموسيقى الأصيلة دليل على الوعي ومواكبة العمل الصحيح وما يروج الآن في العالم العربي من موسيقى وصخب أعتبره مسألة إمكانيات ودعم وأغلب الأغاني ليست في المستوى المطلوب وتستخف بعقول الناس وتلاقي إقبالا نظرا لهالة الدعاية التي تحيط بها، وعصرنا عصر الصورة والدعاية، قد يحقق المغني من خلالها شهرة وانتشارا لكن يبقى سريع الذوبان، وأرفض أن أكون ضمن موجة الغناء هذه».